

أَسْمَاءُ الْمَرْأَةِ





اسم الديوان : ديوان أمام المرأة....
أشعار : الشاعر / عبد الرحمن يوسف
الطبعة : الثالثة ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للناسر ولا يجوز إعادة
طبع أو اقتباس أي جزء منه بدون إذن كتابي من الناسر.
الناسر : دار الشاعر للنشر والتوزيع
١٨ ب شارع ٢٦ يوليو - وسط البلد - القاهرة
ت : ٠١٢٢٧٩١٩٧٩٢ (٢+)
www.arahman.net : الموقع على الإنترنت
arahman@arahman.net : البريد الإلكتروني
info@arahman.net

توزيع :

٢٠٠٥/١١١٢٩
4F تليفون / فاكس ٣٥٤٢٤٦٣٠ (+٢٠٢)

رقم الإيداع :
التجهيزات :



ديوان أمم المراه





فَنَانٌ ...

سَهَرْتُ طِوَالَ اللَّيْلِ وَالصُّبْحِ قَدْ دَنَا
أَقْلَبُ أَوْرَاقِي لِأَعْرِفَ مَنْ أَنَا

أَهِيْمُ بِمَاضٍ مَا أَرَانِي نَسِيْتُهُ
وَلَمْ أَلْقَ فِي الْمَاضِي لِنَفْسِي مَسْكَنًا

أَحَدِّقُ فِي اللَّاشِيءِ حَوْلِي ... وَحِيرَتِي
تُطَاوِعُ أَفْكَارِي عَدُوًّا تَمَسْكُنَا

وَأَشْعَارُ " ذِي الرُّمَّةِ " تُؤَنِّسُ وَحْشَتِي
وَدِيْوَانُ " دِيكِ الْجِنِّ " غَنَّى وَدَنَدَنَا

مَعَادِنُ كُلِّ النَّاسِ إِنِّي خَبَرْتُهَا
وَلَمْ أَلْقَ لِي فِي سَائِرِ النَّاسِ مَعْدِنًا

تَنَادِي شَيَاطِينِي لِأُرْوِي عَرَائِزِي

فَأَسْمُو بِآيَاتِي عَلَى لَذَّةِ الْخَنَا

رَقَصْتُ عَلَى جُرْحٍ .. وَلَمَلَمْتُ أُخْرُقًا

وَنَاجَيْتُ أَطْيَافًا ... وَأَعْمَضْتُ أَعْيُنَا

تَعَوَّدْتُ لَيْلَ الْحُزْنِ مِنْ طَوْلِ حَيْرَتِي

وَتَهْتَفُ أَعْمَاقِي: "لَوْ زَارَتِي سَنَا"

وَأَنْظُرُ فِي الْمِرَاةِ وَالشَّكِّ قَاتِلِي

وَأُبْحَثُ فِي الْمِرَاةِ بِاللَّيْلِ عَنْ "أَنَا"!

تَضِيقُ بِي الدُّنْيَا ... فَأَجْتَرُّ لَوْعَتِي

وَيُبْصِرُ قَلْبِي الْغَمَّ إِنْ رَقَّ أَوْ رَنَا

نَقَشْتُ أَحَاسِيْسِي عَلَى جُذْرِ عُرْفَتِي
كَنَحَاتِ أَصْنَامٍ بِخَالِقِهِ اعْتَنَى

وَبُحْتُ بِأَسْرَارِي عَلَى السَّطْرِ فِي الدُّجَى
كَمَجْنُونٍ " لَيْلِي " فِي هَوَاهَا تَفَنَّنَا

فَزَالَتْ هُمُومُ اللَّيْلِ .. وَاشْتَدَّ سَاعِدِي ..
فَأَنْفِي مَرْقُوعٌ .. وَظَهْرِي مَا انْحَنَى

وَحَقَّقْتُ نَاتِي فِي لُحُونِ خَلْقَتُهَا
وَصِرْتُ كَبْنَاءٍ يُطَاوَلُ فِي الْبِنَا

وَأَمْسَكْتُ خَيْطاً لِلْحَقِيقَةِ وَاضِحاً
وَحَقَّقْتُ أَحْلَامِي فَفَرِحِي تَمَكَّنَا

كَأَنِّي إِذَا أُبَدَعْتُ صِرْتُ مُخَلَّدًا !
كَمَا مُؤْمِنٍ بِاللَّهِ زَادَ تَيَقُّنًا !

كَأَنِّي إِذَا أُبَدَعْتُ يَوْمًا قَصِيدَةً
كَمَا عَابِدٍ لِلَّهِ زَادَ تَدَيُّنًا !

أَنَا الشَّاعِرُ الْمَوْهُوبُ ... قَلْبِي مَالِكِي
أَنَا اللَّيْلُ .. وَ الْإِصْبَاحُ .. وَالْحُزْنُ .. وَالْهَنَا
فُوَادِي يَرَى الدُّنْيَا بَعَيْنِ مُتَيِّمٍ
فَكَيْفَ يَقُولُونَ - إِذَا دَقَّ - قَدْ جَنَى ؟؟

بِرَانِي إِلَهِي - حِينَ قَدَّرَ - شَاعِرًا
فَهَلْ إِنْ نَظَّمْتُ الشَّعْرَ أَغْضَبْتُ رَبَّنَا ؟؟

لَأَنَّ طُمُوحَ الْخُلْدِ عِنْدِي غَرِيْزَةٌ
سَأَنْظُمُ أَشْعَارِيَّ قَلْبًا وَسَوْسَنًا

سَأَكْتُبُ مَا عِنْدِي .. وَأَفْتَرُّ رَاحِلًا
وَتَحْيَا أَحَاسِيْسِي إِلَى آخِرِ الدُّنَا

هُوَ الْفَنُّ فِي قَلْبِي ، وَلَا شَيْءَ غَيْرَهُ ،
وَلَا شَيْءَ غَيْرَ الْفَنِّ حَقَّقَ لِي الْمُنَى !!!

القاهرة
١٩٩٨/٦/٢١

بَابُ التَّارِيخِ ...

تَتَعَالَى فِي الظَّلَامِ الأَسْنَانُ
بَيْنَ حِرْمَانٍ وَتِيهِ وَوَلَانُ

تُقْبِلُ الأَفْكَارُ نَحْوِي دَافِقَاتٍ
وَخِيَالِي فِي رُوبِ الهَرَوَانُ !

وَقُنُونٌ ... دَفَعْتَنِي لِمَعَالِي
وَرَمْتَنِي فِي بَحَارِ المَهْزَلَانُ

عَذَّبْتَنِي بِفِرَاقِ وَوَصَالِ
فَأَنَا مَقْتُولٌ هَجْرٍ وَصِلَانُ !

أَنْصَتَ البَدْرُ إِلَى شِعْرِي مَسَاءً
ثُمَّ أَبْصَرْتُ صَبَاحِي رَتْلَانُ

كُلُّ أُنْبِيَاتِ ابْتِهَاجٍ عِشْتُ فِيهَا

أَسْقَطَ الْحُزْنَ عَلَيْهَا مِعْوَلَهُ

رَاكِبٌ فَوْقَ حِصَانٍ عَرَبِيٍّ

بَاخِثٌ عَنِ قَاتِلِي كَيْ أَقْتُلَهُ

أُنْحَبْتُ الْأَفْكَارَ تِمْتَالِ رُخَامٍ

وَخَيَالِي مِنْ خَيَالِي شَكَّالَهُ

قَدْ تَمَرَّدْتُ عَلَى أَيَّامِ عُمَرِي

فَعَدَا آخِرُ عُمَرِي أَوْلَاهُ!

وَإِذَا قُلْتُ بِإِيمَانِي كَلَامًا

جَاءَ مَعْتُوءَةً لِكُفْرِ أَوْلَاهُ!

مِثْلُ نُورِ الصُّبْحِ مَعَ عَيْنِ جَحُودٍ

فِي ثَوَانٍ لِيظْلَامٍ حَوَّالَهُ

أَيْهَا الْإِنْسُ... أَجِيبُوا عَن سُؤَالِي
فَلَقَدْ أَضْنَيْتُ عُلُومِي الْمَسْأَلَةَ

أَيْهَا الْجِنُّ... أَنْيِرُوا لِي طَرِيقًا
وَافْتَحُوا لِقَلْبِي لَيْلًا مَنَدَلَةَ

أَيْهَا الصُّبْحُ... أَعِثْنِي بِشُعَاعِ
مِثْلِ خَيْطِ الْحَقِّ حَتَّى أَغْزَلَهُ

كَيْفَ يَحْيَا الْفَنُّ عَصْفُورًا سَجِينًا
فِي مَوَاقِيرِ رُبُوعِ مُهْمَلَةٍ؟

كَيْفَ يَبْقَى مُورِقًا؟ وَالْكُلُّ يُهْوِي
نَحْوَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنَجَلَةٍ؟

كَيْفَ يَرْقَى الْفَنُّ نَجْمًا فِي سَمَاءٍ؟
وَهُوَ يُرْمَى فِي تِلَالِ الْمَزْبَلَةِ؟

كَيْفَ يَحْيَا الْفَنُّ وَالْإِبْدَاعُ حُرّاً

وَهُوَ يَجْتُو فِي انْتِظَارِ الْمِقْصَلَةِ ؟؟؟

* * *

سَاكِبَ الْأَلْحَانِ فِي سَمْعِ زَمَانِي

أَعْطِنِي مِنْ زَهْرِ حَقْلِي أَجْمَلَهُ

مُبْدِعاً قَدْ بِيَتْ رَغْمًا عَنْ زَمَانِي

يَضْرِبُ الْحُسْنَ بِشِعْرِي الْأَمْثَلَهُ

إِنْ أَكُنْ خَيْراً ... فَيَا حَظَّ زَمَانِي

أَوْ أَكُنْ شَرّاً ... فَرَبِّي أَنْزَلَهُ !

أَنْ وَقْتُ الْمَجْدِ ... فَالْأَفْلاكُ تَشْدُو

وَأَنَا الْخُلْدُ قَمِي قَدْ قَبَّلَهُ

قَدْ نَقَشْتُ اسْمِي عَلَى جُذْرِ الْمَعَالِي
وَقُنُونِي... طَاوَلْتَهَا مَنْزِلَهُ

فَوْقَ جُذْرِ الْخُلْدِ قَدْ وَقَعْتُ بِاسْمِي
وَأَسَامِي الْغَيْرِ حَتَّمًا مَرَحَلَهُ

رُؤْيَةَ الْمُبْدِعِ... تَبَقَى ذَاتَ وَزْنٍ
تَعْدِلُ الْكِفَّةَ أَمْسَتْ مُثْقَالَهُ

أَنَا مَنْ يَحْتَاجُ قَوْمِي نُورَ فِكْرِي
إِنْ أَتَتْهُمْ بِالْبَلَاءِ الْمُعْضَلَهُ

أَيْهَا التَّارِيخُ... أَبْشِرْ بِمَجِيئِي
وَافْتَحَنَّ الْبَابَ لِي كَيْ أُدْخِلَهُ!!!

القاهرة
٢٠٠٠/٨/٢٥

الْبَحْثُ عَنِ الذَّاتِ ...

وَأَبْحَثُ طُولَ اللَّيْلِ عَنْ نُورِ مِشْكَاةٍ
يُنِيرُ طَرِيقَ الْعَقْلِ فِي الْبَحْثِ عَنِ ذَاتِي

كَاسْطُورَةٍ بَلْهَاءَ تَبْنُو خَوَاطِرِي
وَأَبْنُو بِأَفْقِ الْحَقِّ ... نَجْمَ خُرَافَاتِ

أَعِيشُ عَلَى مَاضٍ مِنَ الْحُزْنِ هَدَنِي
وَأَسْأَلُ مِنْ مَاضِيٍّ ... خَوْفِي مِنَ الْآتِي!

بِدَايَاتِ هَذَا الْكَوْنِ أَجْهَلُ شَكْلَهَا
وَهَيْهَاتَ أَنْ أَحْظَى بِشَكْلِ النِّهَايَاتِ

فَكَيْفَ وَجْهَلِي بِالْحَقِيقَةِ مُطَبِّقٌ
أَعَانِقُ فِي الْإِظْلَامِ بَعْضَ إِضَاءَاتِ؟

فَهَلْ مِنْ مُعِينٍ فِي طَرِيقِ تَسْأُولِي

يُلَمِّمُ أَفْكَارِي وَيَجْمَعُ أَشْتَاتِي؟

أَرَى النَّاسَ لَا تَعْرِفُ جَوْهَرَ خُلُقِهَا

وَتَرْضَى مِنَ الدُّنْيَا قَشُورَ

الْمَلَذَّاتِ

أَرَى النَّاسَ أَشْبَاحًا... تَعِيشُ بِلَا هُدًى

وَيَبْذُونَ فِي عَيْنِي أَحْيَاءَ أَمْوَاتِ

أَرَى النَّاسَ أَشْرَارًا... أَرَى النَّاسَ لَعْنَةً...

وَحَظِّي بِأَنْ أَحْيَا مُحَاطًا بِلَعْنَاتِ

عَلَى رَأْسِي الْمَرْفُوعِ دَاسَ تَسْأُولِي

فَبِتُّ - عَلَى عِزِّي - أُطَاطِيءُ هَامَاتِي

أَنَا . مَنْ أَنَا فِي الْكَوْنِ ؟ هَلْ مِنْ مُجَابِبِ
يُوجِبُهُ أَفْكَارِي بَبَعْضِ إِشَارَاتِ ؟

أَحَاوِرُ نَفْسِي بِالْهُدُوءِ لَعَلَّهَا
تُوَافِقُ أَنْ تَحْظِيَ بِبَعْضِ اقْتِنَاعَاتِ

أُشَاتِمُ نَفْسِي بَعْدَ أَنْ تَسْتَفِزَّنِي
بِأَسْوَأِ الْفَاطِظِ وَأَقْسَى عِبَارَاتِ

لَأَيِّ جُنُونٍ قَدْ رَمَانِي تَأْمُلِي ؟
وَفِي أَيِّ فِخٍّ قَدْ نَخَلْتُ بِخُطُوتِي ؟

كَحَقْلِ مِنَ اللَّاشِيءِ عَقْلِي . . . وَفِكْرَتِي
كَبِنْدَرَةٍ أَوْهَامٍ . . . وَجَهْلِي قَطْرَاتِي !

فَكَيْفَ وَذَلِكَ الْحَالُ أُرْتَاخُ لَيْلَةٍ ؟
وَكَيْفَ وَذَلِكَ الْحَالُ أَحْظِي بِإِنْبَاتِ ؟

سَأَسْأَلُ مِنْ ثَوْبِ الْحَيَاةِ - بِإِلا أَسَى
عَلَى عَابِرِ الْأَيَّامِ - ... خَيْطَ حِكَايَاتِ

رَفَضْتُ أَرَى نَفْسِي كَغَيْرِي أَحْمَقًا
أُسَلِّمُ فِي ضَعْفِ لِمَاضِيِ اعْتِقَادَاتِي

وَقَرَّرْتُ أَنْ أَقْضِيَ حَيَاتِي مُفَكَّرًا
لِتَزْدَادَ فِي بَحْثِي عَنِ الْحَقِّ عِبْرَاتِي

عَلَى حَائِطِ الْأَمْجَادِ ... أَنْقَشُ صُورَتِي
كَوْشَمِ احْتِضَارَاتِ عَلَى زُنْدِ حَسْرَاتِ

ثَلَاثِينَ عَامًا عَشْتُهَا فِي تَأْمُلٍ ...
وَمَا زِلْتُ طُولَ اللَّيْلِ .. أَبْحَثُ عَنْ ذَاتِي !!

البداية : ٢٠٠٠/٩/١٨
القاهرة : ٢٠٠٠/١٢/٢٢

مُبَدِّعٌ . . .

لِمَاذَا بِجَوْفِ اللَّيْلِ تَكْتُبُ أَشْعَارًا؟
وَتَسْكُبُ فَوْقَ السَّطْرِ دَمْعَكَ مِدْرَارًا؟

تَحَارُ إِذَا أَمْسَيْتَ تُبَدِّعُ فِي الدُّجَى
وَيَأْتِيكَ إِصْبَاحٌ . . وَمَا زِلْتَ مُحْتَارًا!

لِمَاذَا حَبَاكَ اللَّهُ حِسَّكَ مُرْهَفًا؟
وَخَصَّكَ دُونَ النَّاسِ تَعَزُّفُ أَوْتَارًا؟

أَتُؤْمِنُ - يَا مَسْكِينُ - أَنَّكَ مُبَدِّعٌ
وَأَنَّكَ - دُونَ النَّاسِ - تَهْتِكُ أَسْتَارًا؟

أَتُؤْمِنُ أَنَّ اللَّهَ يُعْطِي لِقَلْبَةٍ
مِنَ الْخَلْقِ إِهَامًا لِتُذْرِكَ أَسْرَارًا؟

تَقُولُ... وَلَا تَذُرِي لِقَوْلِكَ مُنْتَهَى

كَنَسْمَةِ أَسْحَارٍ تَحَوَّلَ إِعْصَارًا!

تَقُولُ... كَمَا الْأَزْهَارُ تَبَعَتْ عِطْرَهَا

وَمِثْلَ كَثِيفِ الْغَابِ يُنْبِتُ أَشْجَارًا

تَقُولُ.. كَمَا الشَّمْعَةُ تَحْرِقُ ذَاتَهَا

لِتَقْتُلَ إِظْلَامًا... وَتَخْلُقَ أَنْوَارًا

غَرِيبٌ طَرِيقُ الْفَنِّ... عَذْبٌ عَذَابُهُ

كَغُصْنٍ مِنَ الْأَشْوَاقِ يَحْمِلُ أَزْهَارًا

غَرِيبٌ جَمَالُ الْفَنِّ... يَفْتِنُ سِحْرُهُ

وَيَفْتَحُ لِلْأَعْمَى - إِذَا شَاءَ - إِبْصَارًا

سَلَامٌ عَلَى قَلْبٍ يُرْقِرُفُ مُبْدِعًا

بِأَجْنَحِ شِعْرِ الْخَيْرِ يَسْبِقُ أَطْيَارًا

سَلَامٌ عَلَىٰ إِبْدَاعِ مُهْجَةِ شَاعِرٍ

كَمِثْلِ عَصَى مُوسَى... وَمَا كَانَ سَحَّارًا

كَعِيسَى - بِإِذْنِ اللَّهِ - يَبْعَثُ مَيِّتًا

وَآيَاتِ دَاوُدَ تَدَاعِبُ مِزْمَارًا!!!

* *

تَفَنَّنَ بِالْحَانَ... وَشَعَرَ... وَلَا تَهِنُ

فَدَوْمًا طَرِيقُ الْيُسْرِ تَبْدَأُ إِغْسَارًا

سَتُخَسِرُ إِن تَرْضَ الْهَزِيمَةَ يَا فَتَى

وَمَا زِلْتَ ذَا بَأْسٍ.. وَمَا زِلْتَ مِغْوَارًا

سَتُصْبِحُ لَوْ أَلْقَيْتَ فَنَّاكَ.. حَاطِبًا

يَدُوسُ وَرُودَ الْحَقْلِ.. يَقْطَعُ أَشْجَارًا

رِسَالَتُكَ الْعُظْمَى نِهَائِيَّةٌ صَبْرَهَا

جِنَانٌ... وَإِنْ قَصَّرْتَ تُدْخِلُهَا نَارًا

سَيَسْأَلُكَ التَّأْرِيخُ إِنْ بَيْتَ خَائِنًا

لِمَاذَا بِنَعَشِ الْفَنِّ ثَبَّتَ مِسْمَارًا؟

فِي الطَّائِرَةِ مِنَ الْقَاهِرَةِ لِلدُّوْحَةِ
١٩٩٩/٩/٢٠



العازف المجهول ...

مَا زَالَ قَلْبُكَ بِالْهَوَى مَاهُولًا
يَا عَازِفًا عَشِقَ اللَّحُونِ بَتُولًا

مَا زَالَ عَزْفُكَ فِي اللَّيَالِي مُشْرِقًا
لِيَنُوقَ مَعَ شَمْسِ الصَّبَاحِ أَقُولًا

مِلءَ السَّمَاءِ يَسِيلُ عَزْفُكَ فِي النَّجَى
وَالصَّمْتِ يُنصِتُ دَائِمًا مَذْهُولًا

وَسَحَابَةَ الْكَلِمَاتِ تُمَطِّرُ أَحْرَفًا
كَيْ تَسْتَقِرَّ بِالْحِظَّةِ كَشْكُولًا!

هِيَ حِكْمَةُ الْأَقْدَارِ .. يَصْنَعُ فَهْمَهَا
أَوْ كَالْمَشَائِلِ لَا تُرِيدُ حُلُولًا

كَفٌّ... وَأُوتَارٌ... وَدَمْعَةٌ عَاشِقٍ...

وَمَشَاعِرٌ... زَحَفَتْ عَلَيْكَ سُبُحًا

هِيَ حِرْفَةٌ.. عَزَفُ الدُّمُوعِ.. عَشِيقَتَهَا

وَعَدَوَتْ فِيهَا قَاتِلًا مَقْتُولًا

مِنْ لَوْنِ أَرْضِكَ بَاتَ لَحْنُكَ مُشْرَبًا

وَالغَيْطُ أَهْدَاهُ التَّمَارَ قُبُولًا

وَمَلِمْحُ الشَّعْبِ الْأَصِيلِ بَدَتْ بِهِ

لَيْثًا أَصِيلًا قَدْ أَصَابَ نُحُولًا

لَا يُطْرِبُ الحُكَّامَ لَحْنُكَ دَائِمًا

هَيْهَاتَ يُطْرِبُ صَوْتُهُ مَسْؤُولًا

تَارِيخُ جَدِّكَ فِي مَقَامِكَ وَاضِحٌ

لَحْنُ الرَّجُولَةِ مِنْكَ هَزَّ قُحُولًا

كَقَصِيدَةٍ مَشَّطْتَ شَعْرَ بُيُوتِهَا

شِعْراً... بِقَافِيَةِ الْهَوَى مَجْذُولاً

مَا زَالَ عَزْفُكَ رَغَمَ كُلِّ قُيُودِهِمْ

سَيْفًا عَلَى جَبْرُوتِهِمْ مَسْئُولاً

الْعَدْلُ قَدْ أَمْسَى بِعَزْفِكَ مَارِداً

وَالظُّنْمُ قَدْ أَمْسَى بِهِمْ مَشْأُولاً

مِنْ أَيِّ مَقَالٍ وَأَيِّ قَصِيدَةٍ

يُنْسَابُ عَزْفُكَ بِالْهَوَى مَشْمُولاً؟

يَسْنَعِي إِلَى قِمَمِ الْحَقِيقَةِ دَائِماً

وَيَعِيفُ عَنِ دَرْبِ السُّفُوحِ نَزُولاً

مِنْ نَكْهَةِ التَّخْرِيرِ طَعْمُ غِنَائِهِ

مَهْمَا تَكَبَّلَ فِي الدُّجَى مَغْلُولاً

إيقاعهُ الأمطارُ... تهطلُ رحمةً
لتفويضِ خيرٍ للدُّنيا مبنوياً

إيقاعهُ الأشجارُ... تسطعُ خضرةً
ويبيتُ فيها أصفَرَ مَخنوياً

إيقاعهُ الأنهارُ... يجري ماؤها
والكونُ باتَ بسحرها مغسولاً

* * *

مارسَ طفوسك راهباً متعبداً
لا يستطيعُ عن الصلاةِ عُذولاً

استنكرتكَ الكائناتُ بأسرها
فغدوتَ رأساً... والجميعُ ذبولاً

استنكرتكَ... فبيتُ ليلك يانعاً
هيهاتَ لحنك أن يذوقَ ذبولاً

جَرَجَرْتِ ثَوْبَ الْعِزِّ رَغْمَ جُحُودِهِمْ

وَرَفَعْتَ سَيْفَ حَقِيقَةِ مَصْقُولَا

جَرَجَرْتِ ثَوْبَ الْعِزِّ رَغْمَ جُحُودِهِمْ

وَقَطَعْتَ عُمْرَكَ عَازِقاً مَجْهُولَا!

القاهرة

٢٠٠٢/١٠/١

ص 4.15



مَسِيحٌ . . .

عَزَفُ أَشْعَارِي عَلَى حَرْفِ كَسِيرٍ
سَالَ فَوْقَ السَّطْرِ خَيْطًا مِنْ حَرِيرٍ

فِي انْتِظَارِ الشُّعْرِ . . . سِرْبًا مِنْ طُيُورٍ
فِي سَمَاءِ الْفَنِّ بِالصِّدْقِ تَطِيرُ

أَذْفَعُ الْخَطُوعَ عَلَى نَرْبِ خَيَالِي
وَأَنَا مَعَ دَفْقَةِ الْحُبِّ أُسِيرُ

قَدْ أَسْرَتُ الْحُبَّ فِي قَصْرِ شُعُورِي
فَعَدَا مِثْلَ أُسِيرٍ . . . لِأُسِيرُ

جَنَّتِي بَيْنَ حُرُوفٍ وَمَعَانٍ
وَبِهَا قَدْ ذُقْتُ مِنْ نَارِ السَّعِيرِ

** ** **

نَمْعَةُ الشَّعْرِ عَلَى خَدِّ أُسَيْلٍ

كَمِيَاهِ النَّهْرِ بِالْخَيْرِ تَسِيلُ

غُصْنُ أَشْوَاقِي عَلَى جِدْعِ هُمُومِي

رَغْمَ عَصْفِ الرِّيحِ أَمْسَى لَا يَمِيلُ

وَطَّرِيقِي... بَيْنَ دَرَبَيْنِ مُقِيمٌ...!

وَاحِدٌ وَهُمْ... وَثَانِ مُسْتَحِيلٌ...!

أَقْتُلُ الْيَأْسَ صَبَاحًا... وَبَلِيلِي

يَقْتُلُ الْيَأْسَ هَوَى قَلْبِي النَّبِيلُ

خَاسِرٌ فِي صَفْقَةِ الْقَتْلِ دَوَامًا

قَاتِلًا كُنْتُ سَوَاءً أَوْ قَتِيلُ

** ** *

نُورُ أَشْعَارِي عَلَى بَدْرٍ مُضِيءٍ

كَدَعَاءِ السَّجْنِ مِنْ تُغْرٍ بَرِيءٍ

أَسْكُبُ الرِّقَّةَ مِنْ قَلْبِي... وَنَهْرِي

رَغْمَ سَكْبِ النَّهْرِ بِالْحُبِّ مَلِيءٍ

تَثْبُ الْأَفْكَارُ فِي فِكْرِي سِرَاعاً

وَإِنْ سَكَبَ الْحَرْفُ مِنْ قَلْبِي بَطِيءٌ

يُحْسِنُ الشُّعْرُ إِلَى النَّاسِ دَوَاماً

فَلِمَ إِذَا النَّاسُ لِلشُّعْرِ تُسِيءُ؟

قَدْ تَسَاوَى عِنْدَ جُلِّ النَّاسِ شِعْرٌ

فَاقَ هَامَ السُّخْبِ... مَعَ نَظْمِ رَدِيءٍ!

** ** *

جَرِي أَشْعَارِي عَلَى مَرَجٍ فَسِيحُ

كَانَتْ فَاضِ الْعُمُرِ فِي صَدْرِ نُبِيحُ

بِذَرَةُ الصَّنْقِ بِأَرْضِي قَدْ أَضَاعَتْ

بِوُرُودِ الرُّوحِ فِي لَوْنِ صَرِيحِ

مُقْبِلٌ قَلْبِي عَلَى النَّاسِ كَنُورِ

وَعُيُونِ النَّاسِ عَن تُورِي تُشِيحِ

أَبْنُلُ النَّفْسِ فِدَاءً لِكَلَامِي

نَفْسِي الْقُرْبَانُ ... وَالفَنُّ الضَّرِيحُ

أَيُّهَا النَّاسُ ... لَقَدْ بَشَّرْتُ شِعْرًا

فَاصْلُ بُونِي ... أَنَا لِفَنِّ مَسِيحُ !!!

القاهرة

٢٠٠١/٥/٢٢

ص 3,00

طَاوُوسٌ . . .

مَا زِلْتُ أَشْدُو بِالْهَوَى مَهْوُوسَا
وَالزَّهْمُو أَمْسَى دَاخِلِي مَغْرُوسَا

بِقَصَائِدِ الْحُبِّ الَّتِي قَدْ صُغْتُهَا
أَهْبُ الظَّلَامَ إِذَا أَرَدْتُ شَمُوسَا!

مَا زِلْتُ أَفْرَحُ بِالْفُنُونِ وَحُسْنِهَا
وَالْقَلْبُ أَمْسَى فِي الْجَوَى مَغْمُوسَا

تَتَسَابَقُ الْأَفْكَارُ نَحْوَ قَرِيحَتِي
وَالشَّعْرُ أَدَى لِي الْغَرَامَ طُقُوسَا

نَحْتُ الْمَشَاعِرِ فَوْقَ صَدْرِ قَرِيحَتِي
أَمْسَى بِكَفِّ مَدَامِعِي مَطْمُوسَا

تَتَفَاعَلُ الْكَلِمَاتُ دَاخِلَ أَضْلَعِي

وَتَمُوتُ مِنْ قَلَمٍ غَدَا مَنْحُوسَا

يَا بَسْمَةَ الْأَشْعَارِ تَهْجُرُ أَحْرَفِي

لَأَنَالَ مِنْ حَبِيرِ الدَّوَاةِ عُبُوسَا

بَيْنَ الطُّمُوحَاتِ الْكَبِيرَةِ وَأَقِيفُ

أَمَلًا بَعِيدًا قَدْ غَدَا مَيْئُوسَا

الْعَيْنُ قَاضَتْ مِنْ عَظِيمِ مَطَامِحِي

وَالْخَدُّ يَمَلُّ فِي الْمَسَاءِ كُؤُوسَا

مَا زَالَ فِي قَلْبِي ثِقَافَةٌ مُبْدِعِ

أَلْقَى عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ دُرُوسَا

مَا زَالَ فِي نَفْسِي تَمَرُّدُ مُصْلِحِ

مِنْ كُلِّ هَجَمَاتِ الرَّدَى مَحْرُوسَا

أَنَا طِبُّ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ ... بِأَحْرَفِي

أَشْفِي بِأَيَّاتِ الرَّبِّيعِ نَفُوسًا

أُعْطِي السَّعَادَةَ فِي الصَّبَاحِ مُعْطَرًا

وَأَبِيْتُ فِي لَيْلِ الْجَوَى مَتَعُوسًا

شَيْءٌ يُحَرِّكُنِي لِأَبْدَعِ رُؤْيَتِي

لِتُنِيرَ مِنْ لَيْلِ الظَّلَامِ رُؤُوسًا

طَاوُوسُ أَشْعَارِي غَدَا مُتَحَرِّرًا

وَالكُلُّ فِي سِرْدَابِهِ مَحْبُوسًا!

القاهرة

٢٠٠١/٣/٨

م 8,25

حَرْبٌ ...

يَكَادُ ظِلَامُ اللَّيْلِ يَصْنَعُ لِي بَيْتًا
وَأَنْفَاسِي الْحَرَّى .. أَحْسُ بِهَا مَوْتًا

تَأَلَّقُ أَشْعَارِي يُدَاعِبُ بَهْجَتِي
فَتُشْرِقُ أَبْيَاتِي .. وَأَوْسِعُهَا كَبْتًا !

إِذَا كَانَ صَوْتُ الْعُودِ فَسَقًا مُحَرَّمًا
فَكَيْفَ أَيَا رَبِّي خَلَقْتَ لَهُ صَوْتًا؟

غِنَاؤُكَ يَا صَوْتِي ... أَيْنَ مُقَنَّنَعُ
وَلَا تَقْبِرُ الدُّنْيَا تُحَوِّلُهُ صَمْتًا

لَقَدْ كُنْتَ مِنْذُ الْبَدْعِ رِيشَةً عَازِفٍ
وَتَرَعَبُ يَا مَسْكِينُ أَنَّكَ مَا كُنْتَ !

فَمَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ لَوْ كُنْتَ أَخْرَسًا؟

وَمَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ لَوْ أَنْتَ أُقْبِرْتَ؟

تَرَكَ عُيُونَ الْخَلْقِ صَاحِبَ نَزْوَةٍ

وَتُذْرِكُ فِي أَعْمَاقِ نَفْسِكَ مَنْ أَنْتَ

يُرِيدُونَ أَنْ تَحْيَا سَجِينًا لَمَّا مَضَى

كَأَنَّكَ فِي دُنْيَاكَ مَا جِئْتَ أَوْ رُحْتَ!

حَبَاكَ إِلَهَ النَّاسِ هِمَّةَ فَارِسٍ

وَتَغْضَبُ مِنْكَ الْخَلْقُ إِنْ صُلْتَ أَوْ جُلْتَ!

وَتَسْهَرُ طُولَ اللَّيْلِ تَكْتُبُ لَوْعَةً

وَسِيَّانَ عِنْدَ الْخَلْقِ لَوْ نِمْتَ أَوْ قَمْتَ!

فَمَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ لَوْ مِتَّ مِنْ غَدٍ؟

وَمَا الْحِكْمَةُ الْغَرَاءُ لَوْ أَنْتَ عُمِّرْتَ؟

تَقُولُ بِجَوْفِ اللَّيْلِ شِعْرًا مَدْبَجًا

وَتَرْغَبُ - بَعْدَ الْقَوْلِ - أَنْتَ مَا قُلْتَ!

وَمَاذَا يَضِيرُ اللَّيْلَ لَوْ بَتَّ نَائِمًا؟

وَمَاذَا يُفِيدُ الصُّبْحَ لَوْ أَنْتَ أَشْرَقْتَ؟

وَمَاذَا يَضُرُّ الْخَلْقَ دَمْعَةً شَاعِرٍ؟

وَمَاذَا يُفِيدُ النَّاسَ لَوْ أَنْتَ أَضْحَكْتَ؟

أَنَا مَنْ بِالْحَتَايِ أَرْفَرُ عَالِيًا

وَأَسْقِي بِحُورِ الشُّعْرِ.. أَنْبِئْهَا نَبْتًا

أَمْجِدُ تَارِيخِي... وَأَصْنَعُ وَاقِعِي...

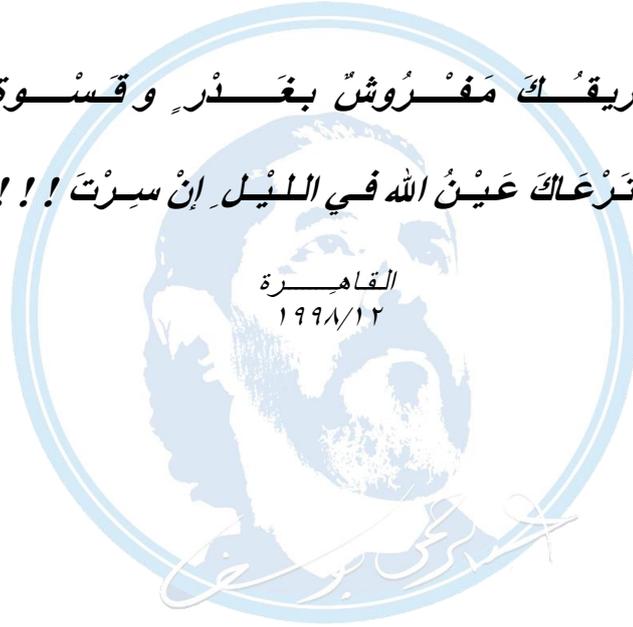
وَأَرْسُمُ شَكْلَ الْغَدِ.. أَمْنَحُهُ سَمْتًا

تَشَجَّعُ أَيَا قَلْبِي.. وَخُضُّهَا عَنِيفَةً

هِيَ الْحَرْبُ إِنْ تَرَفُّضُ.. كَذَلِكَ إِنْ شِئْتِ

طَرِيقُكَ مَفْرُوشٌ بَعْدُ رٍ وَقَسْوَةٌ

وَتَرَعَاكَ عَيْنُ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ إِنْ سِرْتِ !!!



مَنْشَأٌ...^{١٤٤}

تَكْتُبُ... وَالنَّاسُ لَا تَقْرَأُ
وَتَشْدُو... وَغَيْرُكَ يَسْتَهْزِيءُ

وَتُبْحِرُ خَلْفَ جَزِيرَةِ حُبِّ
فِيهِ رَبُّ شَطُوكَ وَالْمَرْفَأُ!

قَضَاؤُكَ قَيْنٌ... وَسِجْنٌ طَوِيلٌ...
وَنَاسٌ بِفَنَّاكَ لَا تَعْبَأُ

قَضَاؤُكَ لَيْلٌ لِحُونٍ وَشِعْرٌ...
وَنَارٌ بِجَنَابِيِّكَ لَا تَهْدَأُ

تَعَاَسَةُ قَلْبِكَ... دَرْبُ نُمُوعٍ

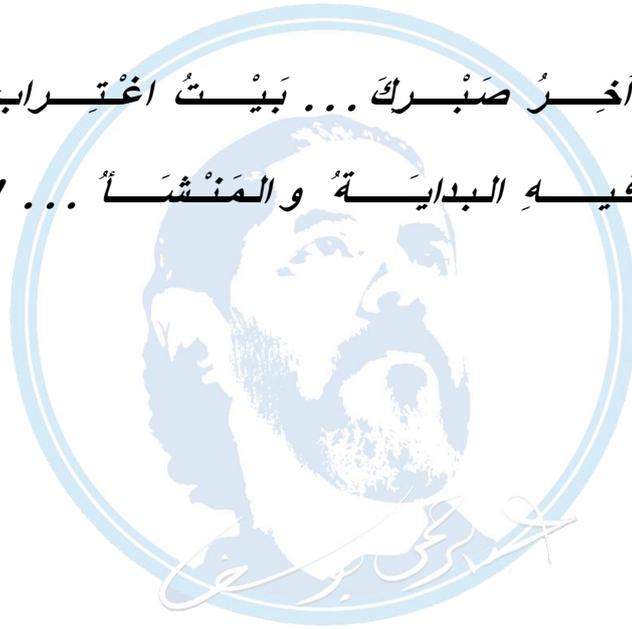
نِهَائِيَّتُهُ... حَيْثُمَا يَبْدَأُ

وَقَلْبُكَ مِثْلُ مَحِيْطٍ عَمِيْقٍ

وَفِي عُمُقِهِ يَكْمُنُ الْوَلْوُؤُ

وَأَخِرُ صَبْرِكَ... بَيْتُ اغْتِرَابٍ

وَفِيهِ الْبَدَايَةُ وَالْمَنْشَأُ...!



طُمُوحٌ ...

وَحِيداً فِي النَّجَى تُمَسِّي
تُدَاعِبُ حُلْمَكَ الْمُنْسِي

تَمُرُّ عَلَيْنِكَ أَطْيَافٌ
وَأَطْيَافٌ مِّنَ الْأَمْسِ

طُمُوحُكَ لِلْعُلَا كُورَةٌ
رَمَتْهَا أَرْجُلُ الْيَأْسِ ..!

طُمُوحُكَ نَشْرُوقَةُ السِّكِّ
رَرِ يَنْسَى الْكَأْسَ بِالْكَأْسِ ..!

طُمُوحُكَ لِلْعُلَا صَارِحٌ
بِلا عُمْدٍ وَلَا أُسُسِ ..!

جِرَاحُ فُؤَادِكَ الْمِسْكِ

مِنَ أَعْيَتِ سَائِرِ النُّطُوسِ

وَتُبْحِرُ خَائِفًا أَوْهَامٍ

تُسَمَّى : " شَاطِئِءَ الْأَنْسِ " !

مَنَالُكَ يَا فَتَى صَعُوبٍ

كَنَحْتِ الصَّخْرِ بِالضَّرْسِ

تُرِيدُ تَطْيِيرُ فَوْقَ النَّ

سِ فَوْقَ الْبَدْرِ وَالشَّمْسِ

لِذَلِكَ يَا فَتَى دَوْمًا

وَحِيدًا فِي الدُّجَى تُمَسِّي..!

القاهرة
١٩٩٦/٢/١٥

خَمْرِيَّةٌ ...

أَنَافِي إِنَاءِ الْخَمْرِ أَشْرَبُ مِنْ شِعْرِي
فَأَسْكُرُ مِنْ شِعْرٍ .. وَأَسْكُرُ مِنْ خَمْرٍ !

تَعَذَّبْتُ طُولَ الْعُمْرِ شَوْقًا وَحَيْرَةً
وَأَسْكُرُ، لَكِنْ لَيْسَ فَرَحِي فِي سُكْرِي

بَرِيْقُ نُجُومِ اللَّيْلِ يَشْحَنُ هَمَّتِي
لَأَسْهَرَ مَكْلُومًا عَلَى أَمَلِ الْفَجْرِ

تَنَاقُضُ أَفْكَارِي يُشَوِّشُ رُؤْيَتِي
فَأُبْصِرُ نُورَ الْخَيْرِ فِي ظُلْمَةِ الشَّرِّ

وَأَرْفُضُ صَوْتَ الْحَقِّ شَكًّا بِبَاطِلِ
وَأَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ خَوْفًا مِنَ الْكُفْرِ !

أَضِلُّ ... وَكَمْ ضَلَّ الطَّرِيقَ مُفَكِّرٌ

وَهَلْ ضَلَّ أَهْلُ الْفِكْرِ إِلَّا مِنَ الْفِكْرِ؟

تَتَوَّهُ حُدُودَ الْكَوْنِ رَغَمَ وُضُوحِهَا

كَرَسَمٍ مِنَ الْحِنَاءِ ضَاعَ مِنَ الدَّهْرِ

أَرَى كُلَّ شَيْءٍ مُسْتَفِيزًا لِحَيْرَتِي

كَعُصْنٍ مِنَ الْأَشْوَاكِ لِكِنْ بِلَا زَهْرِ

وَأَجْتَرُّ أَفْكَارِي بِسِرِّي لِأَنَّي

أَخَافُ مَلَامَ النَّاسِ لَوْ بُحْتُ فِي جَهْرِي

قِطَارٌ مِنَ الْأَفْكَارِ يَدْخُلُ دَاخِلِي

وَيَخْرُجُ مِثْلَ السَّهْمِ يُنْزَعُ مِنْ صَدْرِي

تَأْمَلْتُ فِي الدُّنْيَا... وَمَا مِنْ نَتِيجَةٍ
سِوَى الْمَوْتِ مَكْتُوبًا لَنَا آخِرَ الْعُمْرِ

تَأْمَلْتُ فِي الدُّنْيَا... وَلَمْ أَلْقَ صَاحِبًا
يُشَارِكُنِي هَمِّي وَيَفْهَمُ مِنْ أَمْرِي

أَنَا قَشَّةٌ حَمَقَاءُ... لَا عَزْمَ عِنْدَهَا
تَسِيرُ إِلَى الشَّلَالِ مَعَ دَفْقَةِ النَّهْرِ

أَنَا صَخْرَةٌ صَمَاءُ... لَا أَنْفَ عِنْدَهَا
لِتَفْرَحَ فِي فَصْلِ الرَّبِيعِ مِنَ الْعَطْرِ

أَنَا عَيْنٌ مَكْفُوفٍ... وَسَيَّانَ جَاءَهَا
مَسَاءً مِنَ الْإِظْلَامِ أَوْ كَامِلَ الْبَدْرِ

أَنَا عَقْلٌ مَجْذُوبٌ... يَسِيرُ بِلَا هُدًى

و هَلْ بَعْدَ فَقْدِ الْعَقْلِ لِلنَّاسِ مِنْ عُذْرٍ؟

شَرِبْتُ إِنَاءَ الْخَمْرِ... وَالنَّارُ دَاخِلِي

و زَادَتْ ظَنُونُ الْخَمْرِ عَقْلِي مِنْ جَمْرِي

إِذَا كَانَ مَوْتُ النَّاسِ أَمْرًا مُقَدَّرًا

فَخُذْنِي أَيَا سَاقِي الْخُمُورِ إِلَى قَبْرِي !!

القاهرة
٢٠٠١/٢/١٧
ص 4,30

عَارٌ...

اِخْتَفَتُ إِشْرَاقَتِي خَلْفَ السَّتَارِ
وَأَنَا الْعَجْزُ... وَأَعْدَائِي اقْتِدَارُ

تَسْمَعُ الرِّيحَ عُيُونِي... وَهُتَافُ
مُحَبِّطٍ بِالنَّصْرِ... يَتْلُوهُ انْكِسَارُ

كُلُّ مَا حَوْلَكَ يَبْكِي بِأَيْتِسَامِ
كُلُّ مَا حَوْلَكَ يَشْدُو: "لَا فِرَارُ"...

أُخْبِطُ الرَّأْسَ بِتَصْمِيمِ جُنُونِي...
قُدْرَةَ الرَّأْسِ... وَتَصْمِيمِ الْجِدَارِ!

لَا تَرَى أُذُنِي مِنْ الْأَصْوَاتِ شَيْئاً
بَصْرِي وَالسَّمْعُ... فِي نَارِ شِجَارِ

قَدْ مَضَى كَالنَّهْرِ حِسِّي، وَكُوُوسِي

مِلْؤُهَا حَدْسِي.. وَمَاءُ الْحَدْسِ نَارُ!

يَرْكُضُ الشَّعْرُ كَمَا مُهْرٍ أَعْرَ

وَلُغَاتِي... مَرْجُهَا مِثْلُ قِفَارِ

ضَاقَ رَحْبُ الرَّحْبِ عَنِ رَحْبِ رَحَابِي

وَبَوَارِ الْبُورِ.. بُورٌ فِي بَوَارِ!!

نَمْنَمَاتُ النَّقْشِ فِي رَسْمَةِ كَفِّي

دَهْشَةُ الْإِظْلَامِ فِي وَجْهِ النَّهَارِ

رَاهِبِي الْعَرَبِيْدُ فِي ضَجَّةِ مَلْهُي

وَجَرِي (المَسْبَاحُ) فِي ظُلْمَةِ (بَارِ)

يَا كَفِيفَ الْعَيْنِ ، يَا أَطْرَشَ شَخْصٍ

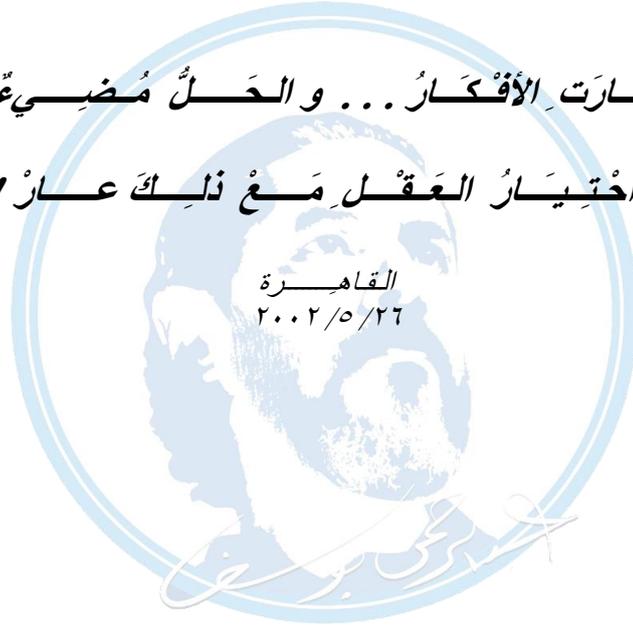
عَبْقَرِيٍّ ، أَنْتَ فِي الْأَصْلِ حِمَارٌ !

بَحْثُكَ الْعُمْقِيَّ عَنْ عُمُقٍ عَمِيقٍ

بَحْثٌ سَطْحِيٌّ عَلَى أَيِّ شِعَارٍ

حَارَتِ الْأَفْكَارُ ... وَالْحَلُّ مُضِيِّ

وَاحْتِيَارُ الْعَقْلِ مَعَ ذَلِكَ عَارٌ !



قُصُولٌ...!

جَزْرُ أَفْكَارِي فِي انْتِظَارِ الْمَدِّ
وَيَقِينِي... مَا بَيْنَ جَذْبِ وَشَدِّ

مَلَّ كَفِّي مِنْ قَرَعِ بَابِ يَقِينِي
كَمِيَاهِ مَحْبُوسَةٍ خَلْفَ سَدِّ

دَاخِلِي أَلْفُ أَلْفِ قِصَّةِ حُبِّ
وَشُجُونِي... تَفُوقُ قُوَّةَ عَدِي!

قَدْ رَمَانِي الشَّلَالُ جِدْعَ اكْتِنَابِ
كَيَ أُقَاسِي مَعَ دَفْقَةِ النَّهْرِ وَحَدِي

حَلَّ فَصْلُ الدُّمُوعِ بَعْدَ سُرُورِ
عَاشَ دَهْرًا عَلَى نَضَارَةِ خَدِّي!

** ** *

لَسَعَةُ الْبَرْدِ؟ أَمْ حَرَارَةُ جُرْحِي؟

وظلام... مازال يهزم صبحي

ومراعٍ من المشاعر أمست

مثل نقش على جدار ممحي

سكّر العمر بين كفتي بادٍ

وإذا ذقت... صار غصة ملح!

فمتى ألقى هدنة من ظنوني؟

ومتى أحظى من ضميري بصلح؟

جاء فصل الشجون بعد حُبور

مغولاً يهوي فوق شامخ صرحي

** ** *

أَغْنَاءُ بِطَبَالَةٍ وَبَصَنْجٍ؟

أَمْ صُرَاخٌ بِنَبْرَةِ الْمُحْتَجِّ؟

الْمَتَاهَاتُ دَائِمًا تَحْتَ خَطْوِي

وَطَوِيلُ السُّهَادِ أَصْبَحَ نَهْجِي

رَسَمْتَنِي كَفُّ الْجَمَالِ غَزَالًا

بَاتَ يَجْرِي عَلَيَّ رَحَابَةٌ مَرَجٌ

وَرَمْتَنِي يَدُ الرَّدَى كَصَبِيٍّ

قَدْ تَرَدَّى مِنْ فَوْقِ نَشْوَةِ سَرَجٍ

عَادَ فَضْلُ الْجَفَافِ فَوْقَ حُقُولِي

حَلَّ نَارًا عَلَيَّ بِرُودَةٍ تَلْجِي

** ** *

رَعِشَةُ الذُّلِّ قَوَّضَتْ فِيَّ عِزِّي

وَأُوَاسِي نَفْسِي بِبَعْضِ التَّعْزِي

كُلُّ رِيحٍ غَزَتْ شُجَيْرَةَ عَزْمِي

قَوَّضَتْهَا الْأَلَامَ مِنْ طُولِ هَزِّ

قَدْ شَكَّوتُ الْأَقْدَارَ لِلْبَدْرِ لَكِنْ

رَدَّ شَكْوِي لَهْ بِهَمْزٍ وَلَمْزٍ

نَعْمَةُ الْمَوْتِ سَيَّطَرَتْ فِي غِنَائِي

خِنْجَرًا بَاتَ يَسْتَلِدُّ بُوخُزٍ

هُوَ فَضْلُ الْمَمَاتِ آتٍ قَرِيبًا

قُدْرَةً... وَالْإِنْسَانَ كُتْلَةً عَجْزٍ!!!

القاهرة

٢٠٠١/٣/٨

ص 2,00

إِنْسَانٌ ...

تَضِلُّ الخُطَا فِي حَالِكِ اللَّيْلِ عُنُونَا
وَأَكْتُمُ أَشْجَانِي فَتَخْلُقُ أَشْجَانَا

أَسِيرٌ عَلَى أَرْضِ الْحَقِيقَةِ وَاهِمًا
أَحْتُ خُطَى فَرْحِي... لِتُصْبِحَ أَحْزَانَا

أَهِيْمُ عَلَى وَجْهِي لِأُرْوِي عَطَشَتِي
فَأَمْلَأُ أَشْدَاقِي... لِأُصْبِحَ ظَمَانَا

وَأُجْهِدُ كَيْيَ أَحْظِي بِزَادِ جَوَارِحِي
فَأَمْلَأُهَا بَطْنِي... وَمَا زِلْتُ جَوْعَانَا

سَفِينَةٌ أَفْكَارِي تَسِيرُ بِبِلَا هُدَى
وَتَشْتَاقُ فِي بَحْرِ مِّنَ اللَّيْلِ رَبَّنَا

وَأذْكَرُ أَفْرَاحِي وَحُزْنِي بِخُلُوتِي

فَأَفْرَحُ فِي حِينٍ وَأُحْزَنُ أَحْيَانًا

لَقَدْ كَانَ لِي قَلْبٌ كَمَا الشَّمْسُ مُشْرِقٌ

وَهَيْهَاتَ فِي الإِمْكَانِ لَوْ عَادَ مَا كَانَا

أُوجِبُهُ شَكِّي بِالْيَقِينِ ... فَأَصْطَلِي

بِنَارِ غَدَتٍ مِنْ قُوَّةِ الشَّكِّ أَفْرَانَا

بَطِيءٌ مُرُورُ الْوَقْتِ مَعَ طُولِ حَيْرَتِي

يَحَوِّلُ أَفْكَارِي سِجْنًا وَسَجَانَا

سَرِيعٌ مُرُورُ الْوَقْتِ إِنْ كَانَ فَرَحَةً

كَمَا بَهْجَةِ الدُّنْيَا تُودِّعُ غَرْقَانَا

يُحَاوِرُنِي عَقْلُ الْحَكِيمِ مُحَاوَلًا

هَزِيمَةً أَفْكَارِي ... فَيَرْجِعُ خَسْرَانَا

يَقُولُ بَأَنَّ الْإِنْسَانَ خَيْرٌ خَلِيقَةً
وَيَنْسَى سَيْوْفَ الْإِنْسَانِ تَقْطُرُ عُذْوَانَا!

عَرَائِزُ كُلِّ النَّاسِ تَأْكُلُ بَعْضَهَا
كَنَارِ بَجَوفِ الْغَابِ تَأْكُلُ أَغْصَانَا

هُوَ الشَّرُّ مَغْرُوسٌ بِفِطْرَةِ خَلْقِنَا
يَحِيلُ نَسِيحَ الْحَبِّ بِالْكُرْهِ أَكْفَانَا

تَعَبْتُ بِأَيَّامِي أَحَارِبُ شَهْوَتِي
فَأَهْزَمْتُهَا يَوْمًا... لِأَهْزَمَ أَزْمَانَا

سَمِمْتُ مُرُورَ الْوَقْتِ يُطْفِئُ شُعَلَتِي
يُحَوِّلُ شُبَّانَ الْقَصَائِدِ شِيْبَانَا

كَرِهْتُ رِدَاءَ الْعَيْشِ كَسَّرَ أَضْلَعِي
وَعَايَةَ حُلْمِي.. أَنْ أَسَافِرَ عُرْيَانَا!

مَلَلْتُ انْتِظَارَ الْمَوْتِ آخِرَ رَحْلَتِي

لَأَعْرِفَ دَرْبَ الْحَقِّ كُفْرًا وَإِيمَانًا

أَيَا عَابِدِي الْأَجْسَامِ .. قَدْ ضَلَّ سَعْيِكُمْ

بِنَيْتُمْ جِدَارَ الْوَهْمِ ... قَدْ خَابَ بُنْيَانَا

لَأَنِّي فَتَّانٌ ... سَمَوْتُ عَلَى الدُّنَا

وَسِرْتُ بِدَرْبِ الْقُبْحِ وَخَدِي مُزْدَانَا

لَأَنِّي إِنْسَانٌ ... سَأَبْقَى مُعَذَّبًا

وَعِلَّةٌ تَعْذِيبِي ... كَوْنِي إِنْسَانًا !!!

القاهرة

٢٠٠٠/٩/٣

ص 4.30

خَلَّفَ الْقَضْبَانَ !!!

كَلَّمَا أَدْنُو مِنِّ الْحَقِّ ابْتَعَدْتُ
وَأَنْجَلَى اللَّيْلُ وَعَقْلِي مَارَقَدْتُ

حَزَنَ النَّأْيُ فَعَنَّى حِيرَتِي
وَبِحَارِي كُلُّ مَا فِيهَا زَبَدْتُ

فِكْرَةٌ قَدِ سَيَّطَرَتْ وَمُضَاتُهَا
وَأَرَى نَهْنِي مَعَ النُّورِ اتَّقَدْتُ

قُدْرَاتِي... دَائِمًا مَحْضُودَةٌ
وَطُمُوحِي - رَغْمَ عَجْزِي - لَا يُحَدُّ

كُلُّ مَا أَسْعَدَ جِسْمِي لِحَظَةً
عَذَّبَ الرُّوحَ بِأَشْكَالِ النَّكَدِ

وَأُلُوفُ النَّاسِ حَوْلِي عَبَدَتْ

لَذَّةَ الْجِسْمِ... وَقَلْبِي قَدْ زَهَدٌ

وَأَنَا الشَّامِخُ وَحُدِّي... خَيْمَةٌ

تَنْطَحُ الإِعْصَارَ مِنْ دُونِ وَتَدُ

حَاضِرِي نَمْعَةٌ حُزْنٍ... سَحَّهَا

جَفْنُ أَمْسٍ... فَوْقَ خَدِّ فِيهِ غَدُ

رَغْبَةُ الْمَوْتِ تَعَالَى صَوْتُهَا

وَبَرِيْقُ الْفَنِّ مِنْهَا يُسْتَمَدُ

بَعْدَ مَوْتِي سَوْفَ يَبْقَى أَلْمِي

أَبَدًا مِنْ بَعْدِهِ أُنْفُ أَبَدُ

بِفُنُونِي صَارَ حُزْنِي خَالِدًا

وَفَنَائِي تَحْتَ رِجَالِيهِ سَجَدُ

جَذْوَةٌ الْفَنِّ بِقَلْبِي أَلْمِي

قَدْ حَبَّتْنِي مَدَدًا بَعْدَ مَدَدٍ

وَبِحَارِ الْفِكْرِ ضَمَّتْ شَكَّهَا

مِثْلُ بَحْرِ طَبَعُهُ جَزْرٌ وَمَدٌ

هُوَ حُزْنٌ سَوْفَ يَبْقَى دَاخِلِي

صَامِدًا... وَالْفَرْحُ عِنْدِي مَا صَمَدٌ

أَيَّ فَرْحٍ أُرْتَجِي فِي عُمْرِي

وَهُوَ قَرَضٌ ذَاتَ يَوْمٍ يُسْتَرَدُّ!!

كَيْفَ يَحْيَا الْمَرءُ يَوْمًا هَانِيًا

وَهُوَ رُوحٌ خَلْفًا... قَضْبَانِ جَسَدُ!!!

البداية ٢٠٠٠/٩/١٥ القاهرة مروراً بالدوحة
النهاية ٢٠٠٠/٩/٢٨ في الطائرة من دبي إلى الدوحة

قَلْبُ فَنَانٍ ...

وَشُكُوكِي لِيَقِينِي تَتَسَوَّلُ
وَنَهَارُ الْفِكْرِ لَيْلًا قَدْ تَحَوَّلُ

وَأَنَا أَصْبَغُ شَكِّي بِيَقِينِي
مِثْلَ قُبْحٍ بِالْمَسَاحِيْقِ تَجَمَّلُ

ثَقُلَ الْحِمْلُ عَلَيَّ فِكْرِي، وَأَمْسَى
ظَهْرُ عَقْلِي مِنْ جَوِيٍّ لَا يَتَحَمَّلُ

هُوَ نَزَبٌ سَوَّفَ تَمْشِيهِ وَحِيدًا
شَارِدًا ... فِي كُلِّ شَيْءٍ تَتَأَمَّلُ!

قَدَرُ الشَّاعِرِ أَنْ يَخِيَا بِحُزْنٍ
كَيْ يَرَى الدُّنْيَا بِشِعْرِ تَتَجَمَّلُ

كُلُّ مَا عِنْدَكَ أَوْراقٌ وَحِبْرٌ
وَجُنُونٌ لَيْسَ يَوْمًا يَتَعَقَّلُ

هُوَ عُمُرٌ دَائِمًا يَمْضِي سَرِيعًا
هَلْ تُرَى أَبْصَرْتَ عُمُرًا يَتَمَهَّلُ؟

لَذَّةُ الدُّنْيَا بَأَنْ تَحْيَا كَطَيْفٍ
قَلْبَ فَنَانٍ... إِلَى الْعِشْقِ تَسْأَلُ!

* * * * *

قَلْبِي الْغَضُّ مِنَ الشَّكِّ تَجَمَّدُ
بِنِدَاءِ أَوْلِيَّيَّ يَتَسَرَّمُ

وَطَرِيقَانِ أَمَامِي... لَسْتُ أَدْرِي
أَيَّ دَرْبٍ إِنْ سَلَكَتُ الْيَوْمَ أَسْعَدُ؟

كُلُّ أَيَّامِي شُكُوكٌ وَظُنُونٌ،
وَيَقِينٌ إِنْ أَتَى... لَا يَتَجَدَّدُ!

لَنَدَّةُ الْجِسْمِ لِأَمْثَالِي سَرَابٌ
وَلِغَيْرِي... طَعْمَهَا قَدْ يَتَعَدَّدُ

وَعُيُونِي تُبْصِرُ الْأَعْمَاقَ دَوْمًا
فَإِذَا قَالُوا: "بَيَاضٌ" قُلْتُ: "أَسْوَدٌ"

فَنِّي الْمَكْبُوتُ فِي صَدْرِي جَحِيمٌ
مِثْلُ غَوْلٍ بِالْأَعَاصِيرِ تَمَدَّدُ

وَجُيُوشُ الْحُزْنِ تَغْزُونِي بَعَزْمٍ
وَأَبْتِهَاجِي فِي فُؤَادِي قَدْ تَرَدَّدُ

هُوَ عُمُرٌ سَوْفَ أَقْضِيهِ شُعَاعًا
قَلْبَ فَنَّانٍ... عَلَى الْقَيْدِ تَمَرَّدُ!

* * * * * * * * *

أَعْرِفُ الْعُودَ وَشَوْقُ الْقَلْبِ نَوْرٌ
وَأَرَى الْبَدْرَ لِأَنْعَامِي تَأْتِرُ

تَسْرَحُ الْأَنْغَامُ مِنِّي فِي الْفِيَّافِي

فَأَرَى اللَّيْلَ أَمَامِي قَدْ تَسَمَّرُ!

وَأَنَا أَدْفَعُ أَنْغَامِي سِرَاعًا

وَأَنْدِفَاعُ اللَّحْنِ أُمْسَى يَتَهَوَّرُ

وَأَيْدِي الشُّعْرِ فِي قَيْدِ خَيَالِي

قَدْ غَدَتِ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ تَحَرَّرُ

قَدْ رَسَمْتُ الشُّعْرَ فِي صَفْحَةِ شَوْقِي

كَدَمٍ سَالَ عَلَى حَائِطِ مَرْمَرٍ

هُوَ إِبْدَاعٌ سَيَبْقَى... رَغْمَ أَنِّي

سَوْفَ أَفْنَى... ذَاكَ أَمْرٌ قَدْ تَقَرَّرُ

وَيُ كَأَنِّي فِي نِهَائَاتِ حَيَاتِي

وَأَرَى الْمَوْتَ عَلَى عُمْرِي تَأْمَرُ

حَسْبِيَ الْآنَ بَأْسِي عِشْتُ عُمْرِي

قَلْبَ فَنَانٍ... عَلَى الْكُرْهِ تَمَّرُ!

* * * * *

صَمْتُ أَفْكَارِي مِنَ الْخَوْفِ تَكَلَّمْ

وَلِسَانِي بِمُرَادِي... يَتَلَعَّثُمْ

وَدُرُوسُ الْعُمْرِ فِي آخِرِهِ

تَعْظُ النَّاسَ... وَلَكِنْ مَنْ تَعَلَّمَ؟

حُفْرَةَ الْقَبْرِ تُنَادِي خِلَهَا

وَهُوَ حَيٌّ بِالْأَمَانِي يَتَرَنَّمْ

يَهْرُبُ الشَّكْلُ غَدًا مِنْ نَظْرَتِي

مِثْلَ بَيْتٍ مِنْ خِيَالٍ يَتَهَدَّمْ

وَأَنَا أَقْطَعُ لَيْلِي نَشْوَةً

وَأُمُوعِي مِثْلَ عِمْلَاقٍ تَقْرَمْ

أرْتَقِي سُلَّمِ عُمْرِي كَيْ أَرَى

هُوَّةَ الْمَوْتِ تُنَادِينِي: "تَقَدَّمْ..."

رَعْدَةُ الْمَوْتِ بِأَوْصَالِي سَرَّتْ

وَضِيَاءُ الْعُمْرِ فِي عَيْنَيَّ أَظْلَمَ

عِشْتُ عُمْرِي... نَجْمَةً فِي قَلْبِكِ

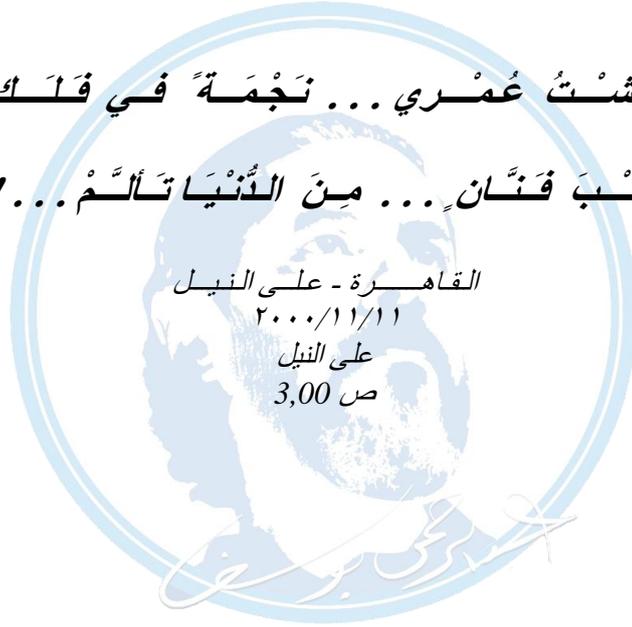
قَلْبَ فَنَّانٍ... مِنْ الدُّنْيَا تَأَلَّمْ...!

القاهرة - على النيل

٢٠٠٠/١١/١١

على النيل

ص 3,00



أرى . . .

وَأَرَى الرُّوحَ وَجِسْمِي . . . فِي عِرَاكِ
مِثْلَ جَيْشَيْنِ بَسَاحٍ فِي اشْتِبَاكِ

تَرْتَقِي الرُّوحُ كَعُصْفُورٍ طَلِيْقٍ
وَبَأْمَرِ الْجِسْمِ تَهْوِي فِي الشَّبَاكِ

خَالَفَ قَضْبَانِ مِنَ الْأَجْسَامِ نَوْمًا
تَسْكُنُ الْأَرْوَاحُ نُورًا فِي احْتِبَاكِ

مِثْلَ قَدَيْسِ بِأَرْضِ الشَّرِّ يَحْيَا
أَوْ كَرَجَسٍ تَحْتَهُ طَيْفُ مَلَاكِ

*

*

*

وَأَرَى جِسْمِي بِدَرْبِ الطَّيْنِ مَاضٍ

عَاشٍ فِي الطَّيْنِ كَشَاةٍ فِي الرِّيَاضِ

يَشْرَبُ اللَّذَاتِ مَاءً ... وَهُوَ طِينٌ

فَأَرَى الْوَحْلَ ... وَيَزْدَادُ امْتِعَاضِي

دَائِمًا أَفْعَلُ مَا يَرُغِبُ جِسْمِي

وَأَرَى جِسْمِي دَوَامًا غَيْرَ رَاضٍ !

قَدْ مَلَأْتُ الْكَأْسَ مِنْ شَهَوَاتِ جِسْمِي

بَيْدَ أَنْ الْكَأْسَ دَوْمًا شِبْهُ فَاضٍ !

*

*

*

وَأَرَى الرُّوحَ بِأَصْفَادٍ تُنَادِي

مِثْلَ طَيْرٍ دَاخِلٍ الْأَقْفَاصِ شَادٍ

” أَطْلِقُوا حُرِّيَّتِي مِنْ قَيْدِ جِسْمِي

قَدْ سَأَمْتُ العُمَرَ مَعَ ذُلِّ انْقِيَادِي

ظَلَمَتِي جِسْمِي .. وَلَكِنْ - لَوْ رَأَيْتُمْ - ..

نُورَ تِلْكَ الشَّمْسِ مِنْ بَعْضِ امْتِدَادِي

فَوْقَ جُرْفِ الظُّلْمَةِ السَّوْدَاءِ أَحْيَا

خَيْطَ نُورٍ عَاشَ فِي قَبْرِ سَوَادٍ ”

*

*

*

وَأَرَى عَقْلِي دَوَامًا فِي صِرَاعِ

كَغَزَالٍ حَلَّ فِي وَكْرِ أَفَاعِ

هَاتِفًا يَهْتِفُ: " حَلَّقُ فِي سَمَائِي "

وَنِدَاءً: " حِلٌّ فِي فِتْنَةِ قَاعِي " !

وَأَرَى الدُّنْيَا كَحَقْلٍ نُونَ زَرْعِ

أَوْ كَلَحْنِ مَاتٍ مِنْ نُونِ اسْتِمَاعِ

وَأَرَى المَاضِي قِطَارًا مِنْ شُجُونِ

وَأَرَى مُسْتَقْبَلِي... دَرْبَ ضِيَاعِ !!!

الدوحة ٢٠٠٢/١٠/١

ص 4,00

المتاهة...

أسيرُ وظهرُ خطواتي على دربٍ من الوحلِ
بأقصى سرعةٍ أمشي وأفكاري على مهلِ
وأجهدُ دائماً ذهني بمشكلةٍ بلا حلِّ
أنا عقلٌ بلا رجلٍ على رجلٍ بلا عقلٍ!
وحيطُ الحكمةَ الحمقاءِ موصولٌ بهِ خبلي
حلونٌ جميعٌ أشجاني على قممٍ بلا جبلِ
شربتُ الكفرَ في الإيمانِ مثلَ السمِّ في العسلِ
أطيرُ فراشةً سرحتُ على أرضٍ بلا حقلِ
وأهبطُ في مطارِ الليلِ طائرةً بلا ذيلِ
أحجُّ لأرضِ الحادِ، وألبسُ ثوبَ مُبتهلِ
متاهاتٌ تُعدُّبني.. وذنونٌ رحيلها أجلي

رَأَيْتُ بَعَيْنٍ مَكْفُوفٍ سَرَابَ الْحَقِّ وَالْأَمَلِ
قَطَعْتُ مَتَاهَةَ الْأَيَّامِ كَيْ أَجْثُو عَلَى الرَّمْلِ
قَطَعْتُ مَرَاجِلَ التَّعْلِيمِ كَيْ أَبْقَى عَلَى جَهْلِي
قَرَأْتُ ثِقَافَةَ الْحُكَمَاءِ وَاسْتَرْسَلْتُ فِي الْمَثَلِ
وَمَا زَالَتْ جَهَالَاتِي تُبَيِّتُ نِيَّةَ الْقَتْلِ
حَضَارَاتٌ أُنَاكِرُهَا عَلَى خُطُواتِ مُرْتَجِلِ
أُعمِّقُ بَحْرَ تَجْرِبَتِي بِرَعْمِ تَفْكَرِي الضَّحْلِ
بِدَانِيًّا أُسِيرُ إِلَى حَضَارَاتٍ بِلَا نَعْلِ
مَتَاهَةُ فِكْرِي الْمَسْكِينِ فِي نِيرَانِهَا تَغْلِي!

القاهرة

٢٠٠٢/٣/١٨

فَوْلَانُ... .

أَيْنَ أَلْقَى مِنَ الدُّمُوعِ مَلَانًا؟

وَهُمُومِي قَدْ قَطَّعْتَنِي جُنَانًا؟

وَيَقِينِي... قَدْ حَاصَرْتَهُ شُكُوكِي

مِثْلَ سَهْمٍ صَابَ الْحَشَى نَفَانًا

مَطَرُ الشَّكِّ... يُغْرِقُ الْعَقْلَ سَيْلًا

وَيَقِينِي... مَا نِلْتُ مِنْهُ رَدَانًا

وَسُؤَالٌ مُسَلِّطٌ فَوْقَ زِهْنِي

مُسْتَفْزَأٌ... لَسَيْفِهِ شَحَانًا

مَلَكَ الشَّكِّ لَيْلَتِي وَنَهَارِي

بِاقْتِدَارٍ... وَاسْتَحْوَذَ اسْتِحْوَانًا

وَحِوَارٌ بَيْنِي وَبَيْنَ ضَمِيرِي

صِرْتُ مِنْهُ كَمَا الْمَرِيضُ تَهَادِي

خِنْجَرُ الْفِكْرِ نَافِذٌ فِيَّ لَيْلًا

كَبِيدِي مِنْهُ قَدْ غَدَا أَقْلَانَا

وَصَبَاحٌ... طَالَ انْتِظَارِي لِيَأْتِي

فَعَدَا الْفِكْرُ عِنْدَهُ شَحَّانَا

هُوَ لَيْلٌ أَعِيشُهُ كُلَّ يَوْمِي

كَغَرِيقٍ... لَا يَشْتَهِي انْقِانَا!

مُسْتَعِيدٌ بَعِزَّتِي مِنْ خُنُوعِي

لَحْظَةً... لَكِنَ مَا وَجَدْتُ عِيَانَا

بِيَدِ أَنْي رَفَعْتُ رَأْسِي حُرًّا

وَغَدَا قَلْبِي لِلذُّنَا أُسْتَانَا

قَدِ اتَيْتُ الْحَيَاةَ نُونَ اخْتِيَارِي

وَتَسَلَّلْتُ لِلْفُنُونِ لِيُوَاذَا

وَقَدِ اخْتَرْتُ أَنْ أَعِيشَ عَزِيزاً

وَكَفَانِي بِذَلِكَ اسْتَلْنُذَا

حَذَّرُونِي: " هَذَا عَذَابٌ مُقِيمٌ "

وَجَوَابِي: " أَهْلًا بِمَا بَعْدَ هَذَا ! "

لَسْتُ أَرْضَى مَهْمَا رَمَانِي زَمَانِي

بِصُنُوفِ مِنَ الْخُنُوعِ وَأَذَى

يَا زَمَانِي... سَدِّدْ سِهَامَكَ نَحْوِي ...

سَتْرَانِي بِخَالِقِي... فُوَلَاذَا !

الدُّوْحَة

٢٠٠٠/٩/٢٦

ص 2.45

بلاغفة ...

أرغب الموت بىلأ أى غضاضة!

شاعراً صان عن الذل حىاضة

فلنعش غىرى نلىلاً... أصبأوا هم

كسواد الثوب... والروح بىاضة

كل عمر الناس قد مر رتیباً

وأنا أقطع عمرى فى انتفاضة

قد یمد الله فى عمرى طویلاً

وإذا اخترت.. سأختار انقباضة

** ** * *

طَالَ شَوْقِي مِنْ شُجُونِي لِاسْتِرَاحَةٍ

فِي هَجِيرِ الْفِكْرِ مُحْتَاجٌ لَوَاحَةٍ

كَلَّمَا أَطْلَقْتُ عَقْلِي لِيقِينِ

ضَيِّقَ الشَّكِّ عَلَى عَقْلِي الْمَسَاحَةِ

كُلُّ أَفْكَارِي حَرَامٌ... لَيْسَ فِيهَا

فِي عَيْونِ الشَّرْعِ طَيْفٌ مِنْ إِبَاحَةٍ!

مَرَّتِ الْأَعْوَامُ... وَاللَّيْلُ بِقَلْبِي

فَعَدَا يَشْتَأِقُ مِنْ هَمِّ صَبَاحَةٍ

** ** ** **

تَبَحَثُ الرَّأْسُ بَلِيلٍ عَنِ وَسَادَةٍ

بَعْدَ أَنْ مَلَّتْ مِنَ اللَّيْلِ سَهَادَةَ

رَأْسِي الْحَمَقَاءَ لَا تَرْضَى بِنَوْمٍ...

قَائِدٌ... لَا يَرْضَى غَيْرَ الْقِيَادَةِ...!!

قَتَلْتَ كُلَّ شُؤْنِ الْكَوْنِ بَحْثًا

وَعَدْتَ كُلَّ قَضَايَاهَا مُعَادَةً!!

جَلَّ رَبِّي... تِلْكَ رَأْسِي فِي لَهَيْبِ

وَرُؤُوسِ النَّاسِ... فِي قَاعِ الْبِلَادَةِ...!!!

** ** ** **

عَكَرَ الْجِسْمُ عَلَى قَلْبِي مِرَاجَهُ

وَوَظْلَامُ الْقَلْبِ يَهْفُؤُا لِأَنْبِلَاجِهِ

لَنَدَّةِ الْجِسْمِ كَشَيْطَانٍ مَرِيدٍ

يَعِظُ الْقَلْبَ بِآيَاتِ السَّمَاوَاتِ

لَوْ تَخَلَّى الْقَلْبُ عَنِ جِسْمِي سَيَفْتَنِي

وَلِذَا أَرْضَى مِنَ الْجِسْمِ اغْوَجَاجَهُ

كُلَّمَا أَوْقَدْتُ لِلْقَلْبِ سِرَاجًا

أُطْفَأَ الْجِسْمُ عَلَى قَلْبِي سِرَاجَهُ !!!

** ** ** **

كُلُّ مَا أَهْوَاهُ فِي جِسْمِي نَشَاطَةٌ

إِبْرَةٌ.. لَدَتْهَا طَعْمُ الْخِيَاظَةِ

أُسْعِدُ الْكَفَّ بِبَطْنِشٍ.. وَطَعَامٌ

مِلْءُ بَطْنِي.. وَلِسَانِي بِالسَّلَاطَةِ

أَخْدِمُ الْجِسْمَ بِإِخْلَاصٍ... لِأَنِّي

رَاغِبٌ أَنْ أَمْنَحَ الْجِسْمَ اغْتِبَاطَهُ

بِيَدِ أُنِّي أَسْهَرُ اللَّيْلَ حَزِينًا

قَلْعَةً مِنْ جَيْشِ أَعْدَاءِ مُحَاطَةِ!

** ** ** **

فِي فِرَاقِي يَنْشُرُ الْحُزْنَ فِرَاقَهُ

عُصَّةً بِالْوَقْتِ أُمِّتْ مُسْتَسَاعَهُ

كُلَّمَا أَبْصَرَ فِكْرِي نُورَ حَقِّ

قَطَعَ الشَّكَّ بِسِكِّينِ دِمَاقَهُ

هُوَ هَمٌّ ذَاقَهُ كُلُّ أَبِيِّ

وَأَرَى عَقْلِي بِحَبْرِ الْفَنِّ صَاغَهُ

عِبْرَةُ الْعَيْشِ دَوَامًا قُلْتُ فِيهَا:

"لَيْسَ بَعْدَ الْمَوْتِ فِي الدُّنْيَا بِلَاغَهُ!"

القاهرة

٢٠٠١/٣/٩

لَذَّةُ الْمَوْتِ ...

شَهْقَةُ الْمَوْتِ؟ .. أَمْ شَهيقُ الْحَيَاةِ؟

أَمْ دُرُوبٌ تَاهَتْ بِهَا خُطُواتِي؟

أَطْرَحُ الْمَاضِي فِي مَخَازِنِ وَعْيِي

فَأَرَى الْحُزْنَ فِي زَمَانِي الْآتِي

خَلَفَ ثِقْبَ الْجِدَارِ تَرْصُدُ عَيْنِي

خَيْطَ نُورٍ فِي لُجَّةِ الظُّلُمَاتِ

وَاكتئابٌ ... مُدَجَّبٌ بِهِمْ يَوْمٌ

قَدْ غَزَانِي مَعَ سَائِلِ الْعَبَرَاتِ

هِيَ حَرْبٌ أَخُوضُهَا كُلَّ يَوْمٍ

عَارِي الصَّدْرِ ... سَاقِطَ الْعِزْمَاتِ

أَضْجِيحُ الشُّعُورِ دَاخِلَ قَلْبِي

قَدْ كَوَانِي؟ أَمْ ذَا ضَجِيحِ السُّكَّاتِ؟

كُلُّ مَا أُبْغِي مِنْ حَيَاتِي خُلُودًا
وَسُمُورًا عَنْ سَاقِطِ اللَّذَاتِ

كُلُّ مَا أُبْغِي لِحُظَّةِ نَاتِ عُمُقِ
تَبَعَتْهُ الرُّوحُ فِي مَوَاتِ رُفَاتِي

يَرْكُضُ الوَقْتُ مِثْلَ قَهْدِ طَلِيقِ
يَرْغَبُ الفَتَى فِي ظِبَاءِ الحَيَاةِ

مَلَّ جِسْمِي مِنْ كُلِّ شَهْوَةِ طِينِ
وَأرى اليَاسَ قَدْ أَلَانَ قِنَاتِي

هِيَ رُوحٌ... إِشْرَاقُهَا بَعْدَ مَوْتِ
فَلِمَ إِذَا لَا أُسْتَلِذُّ مَمَاتِي ???

القاهرة
٢٠٠١/٣/٩
ص 2,30

حَقِيبَةٌ ...

سَفَرِي طَالَ ... وَالطَّرِيقُ كَنِيبَةٌ
وَمَطَارَاتٌ فِي عُيُونِي غَرِيبَةٌ

أَيُّنَ أَمْشِي؟ وَقَدْ فَقَدْتُ اتِّجَاهِي
وَأَرَى مِنْ حَوْلِي وَجُوهًا مُرِيبَةٌ

وَنِدَاءٌ مِنْ دَاخِلِي قَدْ دَعَانِي
بِيَدِ أَنْي قَرَّرْتُ أَنْ لَا أُجِيبَهُ

هِيَ أَرْضِي فَقَدْتُ بَعْدَ ارْتِحَالِي ...
وَأَنْتِمَاءً ... وَأُسْرَةً ... وَحَبِيبَهُ

خَلْفًا وَهُمْ مَا زِلْتُ أَقْطَعُ دَرْبِي
مَطَرِي الْخُلْمُ ... وَالْحَيَاةُ جَدِيبَةٌ

وَنِدَائَاتٌ فِي الْمَطَارِ تُنْدَوِي
تَهْزِمُ الرُّوحَ مِثْلَ أَلْفِ كَتِيبَةٍ

لَوْنُ شَعْرِي نَادِي عَلَى الرَّغْمِ مِنِّي

بِصُرَاخِ الْأَصْوَاتِ لَوْنِ مَشِيبَتِهِ

كَلَّمَا أَخْطُو فِي طَرِيقِي شِبْرًا

يُبْصِرُ الْقَلْبُ فِي الرُّقَاقِ رَقِيبَتَهُ

أَكْرَهُ التَّرْحَالَ الَّذِي كَانَ عُمْرِي

مُلْكُهُ ... وَالْخُذُودُ مِنْهُ خَضِيبَتَهُ

أَكْرَهُ الظَّعْنَ ... وَالْحَيَاةَ ارْتِحَالَ

وَقَضَائِي ... أَشْقَى بِنِي التَّرْكِيبَةَ!

كَلَّمَا صَوَّبَ الطَّرِيقُ سِهَامًا

نَحْوَ صَدْرِي ... أَعَادَهُ تَصْوِيبَتَهُ

فَلِمَاذَا طَمَسْتُ نَقْشًا لِنَاتِي؟

وَلِمَاذَا صَارَتْ حَيَاتِي رَتِيبَتَهُ؟

ولَمَازَا لَمْ أُسْتَفِيقْ مِنْ سُبَاتِي؟

ولَمَازَا... يَبْدُو الْيَقِينُ كَرِيبَهُ؟

لَا رَصِيفًا يُؤْوِي مُشَرَّدَ شِعْرٍ

وَلِغَيْرِي كُلُّ الدُّرُوبِ رَحِيبَهُ

لَا فِرَارًا... خَتَمُ الْخُرُوجِ صَرِيحٌ

وَجَوَازِي بِالصَّمْتِ يَشْنُو نَحِيبَهُ

طَالَ بَحْثِي عَنْ مَرْفَأٍ أَوْ مَطَارٍ

وإِرَادَاتِي فِي السُّجُونِ سَلِيبَهُ

مَوْسِمُ الْهَجْرَةِ اللَّعِينِ حَيَاتِي

وَتَبَدَّتْ إِقَامَتِي فِي حَقِيبَهُ !!!

القاهرة
٢٠٠٢/٧/٧

غَرِيبٌ ...

غَرِيبٌ أَنْتَ فِي الدُّنْيَا... غَرِيبٌ
مَلَائِكُ كُلِّ قِصَّةٍ نُؤَبِّئُ

يُؤَنِّبُكَ الضَّمِيرُ... وَلَا تُبَالِي...
وَلَا يَوْمًا تُفَكِّرُ لَوْ تَتُوبُ!

عَلَى عَيْنَيْكَ نَظْرَةٌ كِبْرِيَاءٍ
وَبَسْمَتُكَ الْمَرَارَةُ وَالشُّحُوبُ

تُلِحُّ عَلَى خَيَالِكَ ذِكْرِيَاتٌ
لَهَا أَلَمٌ... وَذِكْرٌ لَا يَطِيبُ

تَفَاصِيلٌ تَوَدُّ بِذَاتِ يَوْمٍ
لَوْ اخْتَرَقَتْ وَأَفْنَتَهَا الْخُطُوبُ

لِيَالِيكَ الْكَئِيبَةُ... كَأْسُ خَمْرٍ

وَتَسْهِيدٌ وَغَانِيَةٌ لَعُوبٌ

لِيَالِيكَ الدُّمُوعُ... وَأَغْنِيَاتٌ

وَجُرُحٌ لَيْسَ يَفْهَمُهُ طَبِيبٌ

وَأَيَّامٌ تَمُرُّ عَلَيْكَ حُبْلَى

وَدَهْرٌ كَأَنَّهُ أَمَلٌ كَنُوبٌ

وَشِعْرٌ كُلُّ أَحْرَفِهِ كُنُوزٌ

يَهَيِّمُ بِهَا الْمُعَذِّبُ وَالْأَدِيبُ

وَأَنْعَامٌ عَلَى شَفَتَيْكَ تَجْرِي

وَحَدٌّ مِنْ حَلَاوَتِهَا خَضِيبُ

مَوَاهِبُ قَلْبِكَ الْمُشْتَبِقِ شَتَى

وَشِقْوَتُهُ بِهَا أَمْرٌ عَجِيبُ!

تَرَكَ النَّاسُ سَطْحِيًّا... وَلَكِنْ

لِقَلْبِكَ قَدْ تَعَبَدَتِ الْقُلُوبُ

غَرِيبٌ أَنْتَ بَيْنَ النَّاسِ دَوْمًا

كَمِنْذَنَةِ يُعَانِقُهَا صَلِيبٌ!

كَهْدْمِدِ بَهْجَةٍ فِي سِجْنِ حُزْنٍ

يُرَاوِدُهُ التَّحَرُّرُ وَالْهَرُوبُ

يُعَذِّبُكَ التَّنَاقُضُ كُلَّ يَوْمٍ

كَاشْرَاقِ يُحَاصِرُهُ الْغُرُوبُ

وَيَقْتُلُكَ التَّأْمُلُ فِيكَ دَوْمًا

كَأَنْهَارٍ... يُدَمِّرُهَا اللَّهِيْبُ!

حَيَاتُكَ حَرُّ صَحْرَاءِ مَرِيرٍ

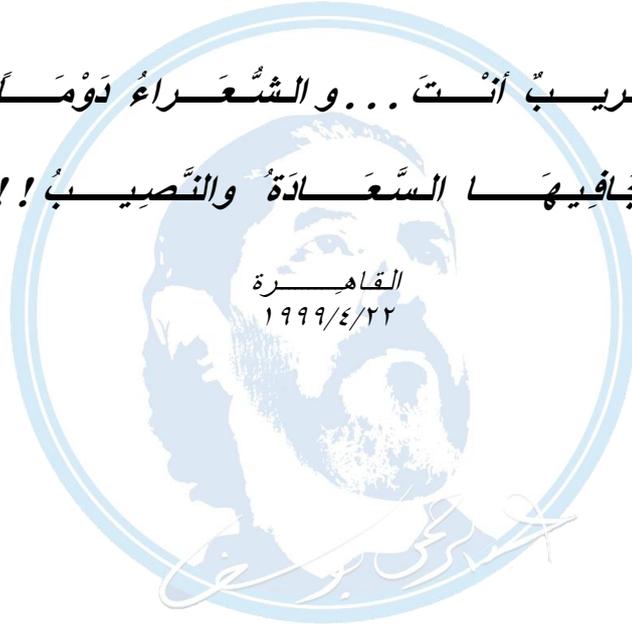
وَأَنْسَامٌ يُخَاصِمُهَا الْهُبُوبُ

تَهَيِّمُ بِحُبِّ مَعْشُوقٍ جَمِيلٍ

وَقَلْبُكَ لَيْسَ يَعْشَقُهُ حَبِيبُ

غَرِيبٌ أَنْتَ... وَالشُّعْرَاءُ نَوْمًا

يُجَافِيهَا السَّعَادَةُ وَالنَّصِيبُ !!



أَمَامَ الْمِرْآةِ ...

وَحْدِي ... وَأَطْيَافُ أَحْبَابِي عَلَى الشُّرْفِ
وَالشَّكُّ يَغْزُو يَقِينَ الْقَلْبِ فِي صَلْفِ

وَحْدِي ... أُحَدِّقُ فِي الْمِرْآةِ مُكْتَتِبًا
مُهَاجِرًا ... فِي طَرِيقِ الدَّمْعِ وَالْأَسْفِ

أُعَلِّقُ الْحُزْنَ فَوْقَ الْقَلْبِ لِافْتَةِ
تَقَشَّرَتْ مِنْ حَنِينِ الْقَلْبِ وَاللَّهْفِ

أُرْشُو الدَّقَائِقَ حَمْرًا كَيْ تَلَاظِفَنِي
وَأَسْتَزِيدُ مُرُورَ الْوَقْتِ بِالصُّحُفِ

أُرْهَقْتُ مِرْآةَ لَيْلِي كَيْ تُصَارِحَنِي
بشَكْلِ نَفْسِي الْجَمِيلِ .. الشَّامِخِ .. الْأَنْفِ

يَبْكِي خَيَالِي عَلَى الْمِرَاةِ مُبْتَهَلًا
بِدَمْعِ حُزْنٍ عَلَى الْوَجَنَاتِ مُنْدَرَفٍ

مَا زِلْتُ أَلْبَسُ عُرْيَ الْحَقِّ مُتَّجِهًا
لِبَدْرِ قَرَحٍ مِّنَ الْأَحْزَانِ مُنْخَسِفٍ

أَسِيرٌ... وَالشَّوْكَ فِي رِجْلِي عَذَّبَنِي
وَالْحُزْنَ يَهْزَأُ بِي مَعِ كُلِّ مُنْعَطَفٍ

أَسِيرٌ فِي اللَّيْلِ... وَالْمِرَاةُ تَسْبِقُنِي
وَالْكَوْنُ يَهْتَفُ بِي: "أَنْ قِفْ"، وَلَمْ أَقِفْ!

وَأَحْمِلُ الشَّعْرَ فِي قَلْبِي كَأَوْلُوءَةٍ
قَدِ اسْتَكْنَتَتْ بِقَعْرِ الْبَحْرِ فِي الصَّدْفِ

قَلْبِي نَوَافِيرُ شِعْرِ فِي الدُّجَى انْفَجَرَتْ
فَأَغْرَقَتْ مَشْتَلِي بِالْعِشْقِ وَالشَّرَفِ

الْقَلْبُ يَصْرُخُ... وَالْمِرْآةُ صَامِتَةٌ

صَمْتًا غَرِيبًا... كَصَمْتِ الْخَائِفِ الْوَجِيفِ

مِنْ أَيِّ زَاوِيَةٍ حَذَقْتُ الْمَحُةَ

شَكْلًا .. غَيْبِيًّا .. بَعَيْنِي غَيْرَ مُخْتَلِفِ

مُعَذِّبًا بَيْتُ فِي الْمِرْآةِ... مُتَشِحًا

بِالشَّكِّ حِينًا... أَوْ الْأَشْجَانِ وَالْكَلْفِ

وَأَصْرَفُ الدَّمْعِ عَنْ خَدِّي... فَيُغْرِقُنِي

قَلْبِي الْحَزِينُ بِدَمْعٍ غَيْرِ مُنْصَرَفِ

أُرْقِعُ الْخَرِقَ فِي دَهْرِي... وَأَسْأَلُهُ

تَحَرُّرًا مِنْ قَيْودِ الْقَوْمِ وَالسَّلَفِ

الَّيْلُ شَدَّ رِحَالَ الْحُزْنِ مُنْصَرَفًا

وَالشَّمْسُ قَدْ أَجَلَّتْ بِالْهَمِّ وَالشَّظْفِ

وَالصُّبْحُ - رَغَمَ اشْتِيَاقِي - قَدْ تَجَاهَلَنِي

فَبِتُّ فِي طَرْفٍ... وَالنُّورُ فِي طَرْفٍ

تَكَسَّرَ الْقَلْبُ... وَالْمِرَاةُ صَامِدَةٌ

وَلَمْ أزلْ بِوُجُودِي غَيْرَ مُعْتَرَفٍ...!!!

القاهرة
٢٠٠٠/١١/١٩

